Converted by Tiff Combine - unregistered

منشرتك . . . » تكشف ضحكته أسنانه المسودّة من التّبغ ، في حين أن عينيه اللّتين لا تتحرّكان ، وتبقيان جادّتين ، تغترفان في مؤق العينين رغبة « مانويل » (Manuel) ، وتدفعانه رغماً عن إرادته .

يتّجه الإثنان نحو الرابية ، أحدهما ظالعاً ، والآخر بمشية مرنة ، متكّوراً كما لو كان تحت ثقل تلك الثروة المتلاحة ، والرّفاهية القادمة ، تلك الطمأنينة التي تغشاه كلّه ، حتى تذوب القامتان في واحدةٍ ، وتخلصان إلى التّلاشي في ظلال الغسق .

إلاّ أن « بترونيلا » (Petro Nila) لا تملك أن تعرف ، إنها لا تستطيع أن تقدّر ما الذي حدث « لمانويل » (Manuel) .

أخذت ترقب ، كما هي عادتها ، الدّرب التي لا بدّ أنه عائد منها إليها ، فيما هي تجهّز الماء في السطل بسرعة ، والمنشفة ، والقميص النّظيف الذي سوف تزرّره له بنفسها ، وهي تتلّكأ عند كل زرٍّ ، متكّئة آخر الأمر على صدره ، فيما أصابعه الدّبقة ، الفوّاحة برائحة الخشب تلتفّ على شعر ضفائرها الأسود ، التي يحبّ العبث بها . بل لقد قال لها أكثر من مرةٍ ، ليغيظها ، إنه يريد أن يموت مشغوفاً بإحدى ضفائرها . وهي التي كانت تجيبه ضاحكةً : « إنّ الحبل أحاط بعنقك وقّضي الأمر ، يا « مانويل » ، (Manuel) منذ أن تزوجتني . وأنا أيضاً أسلمت الروح . ولأننا ميّتان كلانا بالضبط ، ليس لنا أولاد » . في تلك المرة تهرّب منها « مانويل » (Manuel) ، وظلّ على استيائه منها طوال أيامٍ عديدةٍ .

إنها تعرف بدّقة اللّحظة التي اعتاد الظهور فيها عند منحنى الدّرب ، بالضبط بعد شجرة الخرّوب الكبرى ، القائمة تقريباً مقابل حانة « نيكانور